

# جنين قلعة الصمود وعنوان البطولة

اللواء الركن

علاء الدين حسين مكي خماس

2 / حزيران / 2023

## تمهيد

يحل علينا هذا اليوم 2 / حزيران / 2023 ، وتأتي معه الذكرى لمعركة جنين الخالدة التي خاضها جيشنا العراقي الباسل قبل 75 عاما ولقن فيها الصهاينة درسا لن ينسوه ابدا . وما زالت جنين صامدة حتى هذا اليوم وان اختلفت الظروف . ومن الجدير بالذكر ان نذكر ان معركة جنين عام 1948 لم تكن معركة واحدة فقط ، بل اثنتان . الأولى وقعت في مطلع شهر حزيران من ذلك العام كما هو معروف للجميع ، والثانية ، وهي الأقل شهرة ، ولكنها بنفس الأهمية وربما تفوقها وقعت في الأيام 10-12 تموز ، أي بعد ما يقارب من خمسة أسابيع من المعركة الأولى ، وكانت بمبادرة من الجيش العراقي ، وسوف نبين بعض جوانبها في متن هذا المقال . وبهذه المناسبة يجدر بنا أيضا ان نذكر بالفخر والاعتزاز أسماء قادة هذه المعركة الأبطال . فمن هم ؟ كلنا نعلم ان القائد العراقي البارز اللواء الركن عمر علي رحمه الله ( مقدم ركن آنذاك ) ويشغل منصب أمر الفوج الثاني لواء المشاة الخامس ، والذي سمي بفوج عبد الإله بعد المعركة ، كان بطل جنين بدون منازع . لكننا نعلم أيضا ، ان عمر علي لم يكن وحده من خاض تلك المعركة ، بل شارك فيها قادة ابطال آخرون ، لولاهم لما تحقق الانتصار ، ناهيك عن جنود القطعات التي قاتلت تحت إمرتهم وكانوا هم صانعي الانتصار . وهكذا فلا بد من ذكر أسماء القادة الأبطال في هذه المعركة والتي لا تذكر أسماؤهم كما يذكر اسم عمر علي . إن اول من يجب ان يذكر هنا هو المقدم الركن يونس شليمون أمر ف2 ل4 ، الذي كما سنرى شكل الجناح الاخر لقوة المناورة التي سهلت الانتصار ، وكذلك المقدم الركن نوح الجليبي أمر الفوج الألي الأول والذي قاتل الصهاينة داخل مدينة جنين ، ومن ثم قبل الحصار في قلعتها ،

وبقي يقاتل مع قواته حتى اثناء الحصار ، ولا بد من ذكر العقيد الركن صالح زكي توفيق ، أمر جحف اللواء الرابع ، الذي كان له دور مشهود في المعركتين الأولى والثانية ، ولا ننسى القادة الباقين وسنذكرهم في المكان المناسب من هذا البحث القصير .

وفي الصفحات الاتية تلخيصاً موسعاً لأجزاء من فصلين من كتابي ( تحت العلمل) عن دور الجيش العراقي في حرب فلسطين عام 1948 ، والذي اعكف على اعداده، بالاستفادة من المصادر المهمة العربية والأجنبية التي كتبت عن الموضوع، ولعل أهمها كتابي كل من المرحوم الفريق الركن صالح صائب الجبوري، رئيس اركان الجيش العراقي آنذاك الموسوم محنة فلسطين ، وكتاب المرحوم اللواء الركن خليل سعيد العبيدي ، مقدم جحف لواء المشاة الأول ، والذي شارك بتلك الحرب منذ يومها الأول الى يومها الأخير ، واللذان استقيت منهما معظم ما جاء في كتابي المشار اليه ، علاوة على مصادر لكتاب إسرائيليون باللغة الإنجليزية اهمهم كتاب لحايم هيرتزوغ والمعنون (الحروب العربية الإسرائيلية) وكتاب ناثانيل لاروش والمعنون (حافة السيف) . وقد استقدت منهما في الاطلاع على وجهة الجانب الاخر عند وصف المعارك، والاستفادة من خرائطهما ومخططاتهما التي كانت اكثر وضوحا مما توفر لي في المصادر العربية ، وبذا اكتملت جوانب الصورة للمعارك .

### **أهمية موقع جنين**

يعتبر موقع جنين موقعا استراتيجيا مهما يؤثر على ساحة العمليات في الشمال الفلسطيني، وهي عقدة مواصلات بين المنطقة المفتوحة نسبيا، وبين كل من العفولة ونابلس وبيسان والمناطق المحيطة بها ، لذا فان من يسيطر عليها يسيطر على شمال الضفة الغربية بأكملها.

ربما كانت هذه المعركة من اهم واشهر المعارك التي خاضها الجيش العراقي في فلسطين، بل هي بالفعل معركة مشهورة جدا، وكانت معركة فاصلة أدت الى التأثير على تشكيل خط وقف اطلاق النار عند عقد الهدنة الدائمة بين الدول العربية التي

وقعتها وبين إسرائيل. بل انها اثرت على شكل الضفة الغربية كما هي معروفة الان. وتتميز هذه المعركة باستبدال الجنود والضباط العراقيين في القتال، والتي اعترف الصهاينة بانهم قد خسروا فيها خسارة كبيرة وكما جاء في كتبهم وادبياتهم العسكرية التي نشرت بعد الحرب والتس اشرت لإثنين منها، والتي أرخوا فيها لما اطلقوا عليه اسم حرب الاستقلال . وسوف انقل للقارئ الكريم بضعة صفحات عن وصفهم لمعركة جنين في المكان المناسب من هذا الفصل .

### الموقف

انفتحت القوات العراقية في المنطقة والمؤلفة من جحفل القوة الآلية . ومن اجل السيطرة على المنطقة أصدرت القيادة العراقية في نابلس وأمرها الزعيم طاهر الزبيدي اوامرها الى القوة الآلية بالسيطرة على المنطقة والى جحفل اللواء الرابع بالاندفاع نحو طولكرم ، ومن ثم الى ناثانيا لشطر المنطقة الى شطرين .

قام الجحفل الآلي بتشكيل عدة ارتال، وكلف كل رتل بمهمة معينة، ومنها رتل اسد وهو القوة المكونة من الفوج الآلي الأول بقيادة المقدم الركن نوح الجلي، بالدخول الى جنين ومسكها. وفعلا فقد قام الرتل المذكور بالدخول الى جنين وياشر بالفعاليات التالية:

- إخراج دوريات مدرعة ومشاة اليين يوميا باتجاهات متعددة على ان تعود ليلا إلى المأوى مع قوة الرتل الأصلية في قلعة جنين.
- القيام بغارات استطلاعية على خط (زرعين - اللجون) فوجد ان (اللجون) يحتلها العدو بقوة قدرت بنحو ثلاثمئة مقاتل وثلاثين مدرعة.
- السيطرة على جنين والمناطق المحيطة بها.

اما جحفل اللواء الرابع ، والذي كان طلائعه قد وصلت المنطقة توأ ، فقد اوعز الى الفوج الثاني لواء الخامس والذي كان من ضمن مكونات الجحفل، والذي يقوده المقدم الركن عمر علي بالتوجه نحو طولكرم ومن ثم الى الساحل عند ناثانيا.

وصلت هذه الاخبار والاستعدادات الى علم الجانب الإسرائيلي ، فقرروا القيام بمهاجمة القوات العراقية في جنين انطلاقا من قاعدتهم في العفولة من اجل منع القوات العراقية من الوصول الى ناثانيا ، واحتلال جنين لتأمين سيطرتهم على منطقة المثلث بشكل تام .

ومن اجل إعطاء صورة واضحة للقارئ الكريم عن هذه المعركة وجدت من المناسب ان اعرض وجهات نظر الجانبين ، وسابدأ بما كتبه الإسرائيليون في مصادرهم، مركزا على ما جاء في كتاب ( حايم هيرتزوغ ) المعنون ( الحروب العربية الإسرائيلية)<sup>1</sup> حيث جاء في الصفحة 56 من الكتاب المذكور ما يأتي:

#### العراقيون ينطلقون نحو ساحل البحر لشرط إسرائيل وتمزيقها وكادوا ينجحون

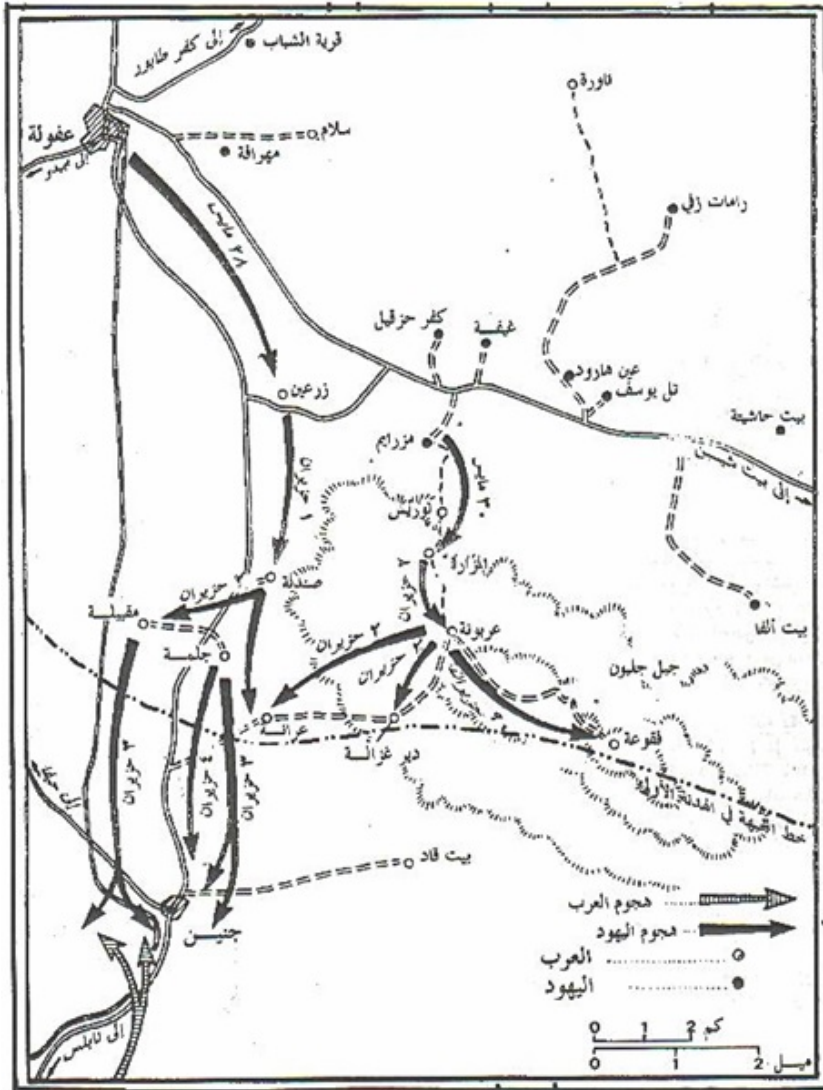
كانت القوات العراقية المؤلفة من لواء مشاة وفوج مدرع التي عبرت نهر الأردن في القاطع المقابل لقلعة كيشر يوم 15 مايس والتي لم تتمكن من احتلال القلعة ، قد انسحبت الى شرق الأردن وتحركت جنوبا نحو جسري النبي وداميا وعبرت الأردن ثانية متوجهة نحو نابلس . وبدأت بالتحشد هناك ووصلت التعزيزات في نهاية شهر مايس، فاصبح مجموع قواتها لوائين مشاة ولواء مدرع واحد . وفي يوم 25 مايس ، انطلق العراقيون من سفوح جبال السامرة واتجهوا نحو طولكرم وتجاوزوها بغية الوصول الى ساحل البحر المتوسط - وكانت غايتهم شطر دولة إسرائيل الى شطرين . وقد قاموا باحتلال مستوطنة (غوليم) اليهودية يوم 28 / مايس ، كما ان طلائع قواتهم المدرعة وصلت الى (كفيونا) و (عين فيريد) وهم يندفعون على محور طولكرم- ناثانيا ، كما تعرضت ( كفر يافيتس ) أيضا الى الهجوم . وقد وصلت القوات العراقية الى مسافة ستة اميال فقط من ناثانيا قبل ان يوقف تقدمهم في النهاية من قبل وحدات من لواء الكسندروني ، والتي اعادت احتلال (غوليم) .

#### محاولة إيقاف الاندفاع العراقي باحتلال جنين

قررت القيادة الإسرائيلية ، انه من اجل التخلص من هذا التهديد الموجه نحو خاصرة إسرائيل النحيفة ، فلا بد من شن عمليات تهدد مثلث نابلس ، والجناح الشمالي للقوات

<sup>1</sup> Chaim Herzog, The Arab Israeli wars, first published 1982

العراقية . وكانت الخطة تقتضي القيام بهجوم مدبر ومنسق من قبل فوجين من لواء (جولاني) وفوجين من لواء ( كرملي) على مدينة جنين التي تشكل ( النقطة الشمالية للمثلث) ، ( المخطط -1- ) مع قيام لواء الكسندروني بشن هجوم تضليلي الى الغرب عبر وادي عارة ، وبذا يهدد طولكرم . كلف العقيد موشي كارمل قائد الجبهة الشمالية في إسرائيل بقيادة الهجوم من الاتجاه الشمالي. وكان هذا القائد من قادة قوات الهاغانا وهو الذي قاد القوات التي احتلت حيفا سابقا ضمن العملية المعروفة باسم (المقص) وحصل على خبرته العسكرية ضمن وحدات الهاغانا حيث قاد في البداية لواء ( كرملي) وبعدها اصبح قائدا للقيادة الشمالية . وبعد الحرب أصبح وزيرا للمواصلات في حكومة حزب العمل. أما لواء (الكرملي) فكان بقيادة المقدم(مردخاي ماكليف) وهو من الضباط ذوي الخبرة الحربية حيث كان قد عمل ضابطا في اللواء اليهودي العامل ضمن الجيش البريطاني. وبعد الحرب أصبح رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي



مخطط رقم 1- ( نقلًا عن كتاب حاييم هيرتزوغ) يبين حركة القوات الصهيونية من العفولة يوم 28/مايس نحو جنين ومن ثم وصولها الى جنين يوم 2 حزيران ومحاولة احتلالها وحصر القوة العراقية التي كانت تقوم بحمايتها، ثم الهجوم المقابل العراقي واستعادتها من خلال معركة دامت حتى يوم 4 حزيران 1948

تم شن الهجوم الإسرائيلي ليلة 31 مايس/ 1 حزيران معقبا الطريق التقليدي ، الذي كان عبر التاريخ طريق الغزاة القادمين من الجليل الى السامرة . وتمكنت قوة الجولاني من احتلال القرى في سلسلة مرتفعات جيبولا شمال- شرق جنين ، حيث تم احتلال زرعين وبنفس الوقت تم احتلال اللجون مما ظهر منطقة الأرض المرتفعة الى الشمال من جنين. وكان يتعين على لواء الكرمللي المرور عبر صفوف لواء الجولاني من الشمال للسيطرة على التلال المسيطرة على جنين من الجنوب- الغربي والجنوب- الشرقي. وكانت السيطرة على هذه التلال تعني السيطرة على جنين.

كانت المقاومة العراقية لهجوم وحدات لواء الكرمللي شديدة جداً واسندتها طائرات القوة الجوية العراقية ، وفي الوقت نفسه لم تكن المدافع الإسرائيلية العتيقة من عيار 65 ملم تمتلك المدى الكافي لقصف القوات العراقية التي تتحشد لشن هجوماً مقابلاً. وبالنسبة للقوات التي كانت على المرتفعات غرب المدينة، فان حرارة الجو المرتفعة، وعدم قدرة الجنود على حفر الخنادق الشقية للاحتماء بها، وبقائهم مكشوفين على ارض صخرية تحرقها أشعة الشمس، وكذلك الخسائر الشديدة التي اصابتهم ومنها مقتل نائب آمر الفوج، وجرح عدد من الافراد الاخرين في مقر القوة ، كل هذا اثر على كفاءتهم القتالية وعدم تمكنهم من البقاء في مواضعهم . ومع كل ذلك فقد تمكنت قوات لواء الكرمللي من احتلال المدينة في الساعات الأولى من صباح يوم 3 حزيران . ففي الساعة 0900 خف قصف المدفعية العراقية ويبدو ان الموقف قد استقر . وبينت المفارز القليلة التي سبق ودخلت المدينة في الساعات الأولى من الصباح ان المدينة كانت مهجورة ولا يوجد فيها الا القوة العراقية التي تمسك مخفر الشرطة والقلعة .

قام العراقيون الان بجلب التعزيزات التي بدا تاثيرها واضحاً على المعركة . وقد كانت هذه صفحة حرجة من صفحات المعركة ، كان من الممكن احراز النصر فيها لو تمكنت قوات لواء الكسندروني من شن هجومها التضليلي كما تم التخطيط له . وكان ذلك الهجوم مصمماً لشر القوات العراقية الى شطرين ، وكان في حالة نجاحه ان يؤدي لذلك فعلاً . ولكن لم يتم شن أي هجوم مؤثر من الغرب من قبل لواء الكسندروني، واصبح موقف وحدات لواء الكرمللي في منطقة جنين حرجاً جداً ، حيث تزايدت خسائرها وتمكنت القوات العراقية من اكتساح مواضع وحدات لواء الكرمللي المتقدمة . أدت الحرارة المرتفعة جداً،

وعدم القدرة على جلب مياه الشرب للجنود في المواضع المتقدمة عبر السفوح المكشوفة والتي تقصفها المدفعية العراقية بكفاءة ، إضافة الى عدم كفاءة مديات المدفعية الإسرائيلية ، والى تدخل الطائرات العراقية ، وأخيرا الحركة غير المتوقعة الان من قبل رتل عراقي الى منطقة المعركة ( يقصد به رتل فوج عمر علي ف2 ل5) والذي شوهدت عجالاته تتحرك عند ظهر هذا اليوم، من جنوب نابلس متجهة الى جنين ، كل ذلك أدى الى فقدان القوات الإسرائيلية لقدرتها القتالية ومقدرتها على الصمود .

هجوم القوة العراقية ( يقصد فوج عمر علي) ( من كتاب حافة السيف ناثانيل لورش<sup>2</sup>)  
بدأت نيران الهاونات والرشاشات المتوسطة والمدفعية تنهال على القوة الصهيونية المنهكة والتي تحتل المرتفعات الجرداء الصخرية التي اشرفنا عليها. كما شاركت الطائرات العراقية بالمعركة وضربت برشاشاتها النقاط الحصينة التي كانت قوات كرملي تمسكها على السفوح الجرداء ، وتمكنت قوات العراق من اكتساح المواضع الامامية غرب الطريق العام ، حيث تراجع جنود لواء كرملي الى الخلف حيث النقطة الحصينة الرئيسية. والتي قام العراقيون بمهاجمتها بعد ساعة . ولم يكن بالإمكان التأثير على القوة العراقية بسبب عدم كفاءة مدافعنا عيار 65 ملم الفرنسية العتيقة ، وانشغال مقاتلاتنا الجديدة من طراز مسرز شميت بواجبات أخرى. أدت كل هذه العوامل الى حراجة موقف القوة الإسرائيلية. وهنا قام العقيد كارمل بإخبار المقر الأعلى بان الصمود في مثل هذا الموقف الحرج سوف لن يكون مجددا إلا إذا تمكن لواء الكسندروني من احتلال طولكرم. ولما كان ذلك غير ممكن، فقد سمحت القيادة له بالانسحاب من مدينة جنين. وقد تم الانسحاب من جنين بخسائر فادحة، لكن باقي القوات الإسرائيلية استمرت بمسك جميع المواقع شمال جنين، بعد أن قام العراقيون باستعادة المدينة .

نعود الان الى هيرتزوغ الذي يقول في كتابه( الحروب العربية الإسرائيلية)<sup>3</sup>، وهكذا ضاعت فرصة رئيسية للحصول على موطن قدم على سفوح مرتفعات السامرية، وربما إمكانية دحر الجيش العراقي، وبالتالي توسيع خاصرة إسرائيل النحيلة عند ساحل البحر، كل هذا

Netanel Lorch , the Edge of the Sowrd , Israel's war of Independence 1947-49. First <sup>2</sup> published 1961. Last edition 2016

<sup>3</sup> هيرتزوغ ، المصدر نفسه .



قد ضاع بسبب فشل لواء الكسندروني - بسبب فقدان قيادته للروح التعرضية- وكان هذا هو السبب الرئيسي في فشل القوات الإسرائيلية في احتلال جنين ، وتهديد نابلس ، و أحداث أي تغيير كبير في خطوط الجبهة العربية ( العراقية ) المشرفة على المنطقة الساحلية.

هكذا يرى الكتاب العسكريون الإسرائيليون المعركة ووصفها من وجهة نظرهم . وهناك روايات أخرى وردت ضمن كتاب ( حافة السيف ) لمؤلفه ناثانيل لورش الذي اشرفنا اليه، بتفاصيل اكثر تشملها صيغة الدعاية ، لكنه مع ذلك لم يتمكن من انكار حقيقة الهزيمة الإسرائيلية . ولا نرى حاجة للتوسع في ذلك.

نعود الان الى وصف المعركة كما نراها، معتمدين على مصادرنا وسجلاتنا العراقية<sup>4</sup>. ذكرنا ان الصهاينة قرروا الصهاينة انه من الضروري احتلال جنين وإخراج القوات العراقية منها وباشروا بالتهيؤ منذ ليلة 30 - 31 مايس . وكلفوا قائد الجبهة الشمالية بقيادة العملية. والتي خصصت لها القوات التالية :

الكتيبة 13/ الكتيبة 21/ الكتيبة 22. وخصص لها فوج احتياط هو قوة احتياط الجبهة .

### خلاصة الخطة الاسرائيلية

### الصفحة التمهيدية -

يبدأ التقدم يوم 28 مايس من العفولة نحو زرعين ، ثم تندفع القوة بكتائبها على الطرق المؤشرة لها راجع المخطط) .

<sup>4</sup> خليل سعيد ، تاريخ حرب الجيش العراقي، هدية المجلة العسكرية ، الجزء الأول ، 1966، ص 118 وما بعدها.

## الفكرة العامة

يتم شن الهجوم يوم 2 حزيران من اتجاهي عربونة - عرانة - جنين ومن اتجاه صندلة مقبيلة جنين ، ويستمر الى ان يتم احتلال البلدة واجبار القوات العراقية على التراجع ، ومن ثم مهاجمة الخطوط العراقية لشطر قاطعها الى شطرين.

### الواجبات -

أولاً - تحتل الكتيبة 21 منطقة التلول المسيطرة على جنين من الجهة الغربية وتتحصن بها الساعة الثانية ونصف قبل فجر 2 / حزيران، لتطويق جنين وقطع خط انسحاب القوة العراقية.

ثانياً - القوة الضاربة والصاعقة تهجمان على بلدة جنين من جهة الطريق العام (جنين - زرعين) وتقفز في جوف البلدة الساعة 0330 فجر 2 حزيران.

ثالثاً - الكتيبة 13 : تقوم ليلة 31/5 - 1/6 بما يلي:-

(1) تأشير الطرق المؤدية لقريتي صندلة ومقبيلة.

وتشمل الخطة عمل الصنوف الساندة والقوة الجوية والخدمات الإدارية.

### تسلسل الاحداث

#### يوم 1 حزيران وليلة 1-2 حزيران

- يوم 1 حزيران احتل الصهاينة قرية صندله، وفي الساعة 2230 نفس اليوم، وبعد ان انتهت الصفحة التمهيديّة من الخطة، فتح مقر القوة الإسرائيليّة في (زرعين)، وباشرت الأرتال بالتقدم ، فاستطاعت أرتال الالتفاف احتلال أهدافها وترصنيها قبل فجر 2 حزيران.

#### المعركة الدفاعية للقوات العراقية وبدء المعركة

#### يوم 2 حزيران

- لاقت القوة الصهيونية المتقدمة على الطريق العام مقاومة عنيفة حين صمدت سرية المشاة الآلية الثالثة في تلّول الرّاقم 152 ودار قتال عنيف سبب تأخر

تنفيذ الخطة الإسرائيلية، ووقعت أصابات كثيرة في جنود العدو وآلياته طيلة يوم 2/ حزيران ، ولكنه استمر بتقديم قواته وتنفيذ خطته.. فاضطرت سرية المشاة الآلية الثالثة ان تنسحب، بعد الظلام، من تلول الراقم 152 في الساعة 2000 يوم 6/2 تحت ستر نيران مفرزتها الموجودة في (جسر الخروب). وبعد أن قامت تلك المفرزة بستر انسحاب السرية، انسحبت هي أيضا، والتجأت القوة (رتل اسد) إلى قلعة جنين الكائنة في القسم الغربي من البلدة، وأبرق أمر الفوج(الرتل) المقدم الركن نوح الجلبي، إلى القيادة بأنه اضطر إلى قبول الحصار في قلعة جنين اتجاه قوات تتفوق عليه بأكثر من ثلاثة أضعاف، وان مواد الإعاشة والأعتدة تكفيه لحوالي ثلاثة أيام. وطالب بإرسال النجادات وبقصف القطعات المعادية بالطائرات.

### ليلة 2/ 3 حزيران

- استطاع العدو دخول بلدة جنين ببعض مفرزه ليلة 2/3 حزيران وياشر بنسف بعض المحلات المهمة، في حين اضطر الكثير من السكان إلى ترك بيوتهم، والتجأ عدد من الشيوخ والأطفال والنساء إلى القلعة مع القوة العراقية، وغادر البلدة اخرون باتجاه قباطية، واستمرت هاونات ورشاشات الفوج الآلي تصلي العدو بنيرانها من داخل القلعة، كما بدأ العدو بقصف القلعة بنيران الهاونات والقوة الجوية، طيلة ليلة 2-3 ويوم 3 حزيران مما كبد رتل (اسد) بعض الخسائر، واستشهد في هذا القتال الملازم الأول عبد اللطيف صبري من الفوج الآلي، وبعض المراتب، وتعطلت ثلاثة مدافع من بطرية 3.7 التي كانت بإمرة الرتل. واستمر أمر الفوج يزود مقر القوة الآلية والقيادة العراقية في نابلس بتقاريره عن تطورات الموقف.



## الهجوم المقابل العراقي

### وصول ف2 ل5 وابتداء تغير الموقف

- كان ف 2 ل 5 وهو من وحدات الجحفل الرابع وأمره المقدم الركن عمر علي البيرقدار قد وصل نابلس بعد ظهر 1 حزيران، ثم وصل باقي الجحفل عصر 2/ حزيران . وكانت أوامر القيادة العراقية يوم 1/ حزيران، تقضي بتهيؤ ف2ل5 لتسلم قاطع (قليلية- كفر قاسم- راس العين) كما سبق وذكرنا . إلا أن الموقف الذي جوبهت به القيادة العراقية (تقدم العدو إلى جنين والاستيلاء على التلوث جنوبي البلدة على جانبي الطريق العام الذي يربط جنين بمدينة نابلس) يوم 2 حزيران ومحاصرة قلعة جنين وفيها قوة (رتل اسد - الفوج الآلي) ودخول بعض المفارز المعادية إلى بلدة جنين ليلة 2-3 حزيران، اضطر القيادة إلى صرف النظر عن خططها لمهاجمة كفر يونا - نثانيا.

### يوم 3 حزيران

#### شن الهجوم المقابل

- اصدرت القيادة العراقية أمرها إلى ف2 ل5 المقدم الركن عمر علي بأن يتحرك إلى (جنين) فوراً مع بطرية مدفعية 25 رطلا لنجدة قوة جنين الفوج الآلي ( رتل اسد) واستعادة جنين. فتحرك الفوج فعلاً واشتبك مع العدو في الساعات الأولى من يوم 3 حزيران بمعركة ضارية على التلوث جنوبي بلدة جنين.

- ثم ارتأت القيادة إرسال جحفل اللواء الرابع وأمره العقيد الركن صالح زكي توفيق بكامله إلى (جنين) لطرد العدو من البلدة، ومن منطقة الفوج الآلي (القلعة)، والتلوث المحيطة بالبلدة والقلعة. فصدرت برقية انذارية لحركة الجحفل خلال ساعة<sup>7</sup>. تحرك مقر اللواء وانفتح في بلدة الفقوعة، في حين تحرك ف2 ل5

<sup>7</sup> تقرير جح ل مش 4 بكتابه 676/ح في 17 / 6 / 1948

وبدأ بتسليق المرتفعات الكائنة غرب الطريق العام لمهاجمة القوات المسيطرة على جنين من الغرب .

### **يوم 3 حزيران (اليوم الأول للمعركة)**

- الموقف بالساعة الساعة 0700 يوم 3/ حزيران كالآتي:

أولاً -تحتل قطعات العدو الأراضي المرتفعة المحيطة ببلدة جنين.

ثانياً-يحتل الفوج الآلي (ناقصا سريتين) مع بطرية 3.7 موضعاً في قلعة جنين وهو يشاغل العدو بالنار .

- كُلف الفوج الثاني من اللواء الخامس وأمره المقدم الركن عمر علي، مع بطرية 25 رطلا ومدرعتين، بنجدة قوة جنين، والهجوم لطرده قطعات العدو المحيطة بالبلدة وإعادة الوضع إلى نصابه.

- كُلف الجحفل الرابع بمهمة استعادة جنين والمناطق المحيطة بها ، وبدوره اصدر الجحفل الرابع أمره بان يتحرك باقي الجحفل (ناقصا الفوج الأول من اللواء الرابع ووحدته الميدان الطبية ناقصة مفرزة اسعاف ف2) إلى منطقة العرابية - ميركه تمهيدا للهجوم على مواضع العدو في جنين وحسب تطور الموقف ( راجع المخطط 2) .

### **التحركات التمهيديّة لشن الهجوم المقابل**

- تحرك جحفل الرابع بقيادة (العقيد الركن صالح زكي توفيق) (ناقصا ف1 ل4) على طريق نابلس - دير شرف- جنين وابقى (ف1ل4) في منطقة نابلس كاحتياط و بانتظار أوامر أخرى. وصل مقر اللواء (الجحفل) إلى مكان (ف2ل5) (عمر علي) وفتح مقره في الفقوعة، وأعقبه (ف2ل4) وأمره المقدم (يونس شليمون) ومعه سرية الهندسة الخامسة وسرية المخابرة، متخذاً تدابير الحماية الجوية إلى منطقة العرابية - ميركه. وقد كلف فوج يونس شليمون ان يرابي التلؤلؤ المشرفة على المضيق وينتظر أوامر أخرى. وابقى ف1 ل4 في نابلس كاحتياط متهيئاً للحركة لاستخدامه عندما ينكشف الموقف.

- اما العدو الإسرائيلي فقد زج في ميدان المعركة بقوات أخرى عززها بنيران مدافع الهاون، وراحت الهاونات تصب نيرانها بشكل مباشر على البلدة والشارع العام من عين الشريف إلى الجامع الكبير- لاعتقاده أن القوات العراقية لا بد أن تكون تتحرك في تلك الساعة عبر ذلك الشارع. بينما كان رجال فوج عمر علي ف2 ل 5 يساعدهم المناظرون الفلسطينيون يتحركون نحو البلدة على الشارع العام وعلى الجبال المحيطة بالبلدة بعد أن احتلوا سفوح (بركن) .

### شن الهجوم المقابل

- وصل مقر الجحفل الرابع في الساعة 0930 إلى منطقة ف2 ل5 الذي كان قد انفتح واتخذ تشكيل القتال واشتبك مع العدو على التلؤل المشرفة على مدخل المضيق المؤدي إلى جنين، وكانت بطرية 25 رطلا قد اتخذت مواضع لها قريبا من الطريق العام وراء البئر في الإحداثيات 177205، وكان العدو يقاوم في التلؤل المسيطرة على الطريق العام والأرض المنبسطة إلى قرية بركن.

- وصل أمر الجحفل الرابع إلى مقر ف2 ل5 واطلع على الموقف؛ فكان الفوج يدفع سراياه الامامية بإسناد جيد من مدافع الهاون 3 عقدة ورشاشات الفيكس، وطلب أمر الفوج المقدم الركن عمر علي ، اسناد جناحه الأيسر بسرية مشاة واحدة على الأقل، لطرد قطعاعات العدو الموجودة في التلال المشجرة المشرفة على قرية بركن.

- أرسل أمر الجحفل العقيد الركن صالح زكي توفيق، سرية واحدة من ف2 ل4 وأمره المقدم الركن يونس شليمون ميخائيل، مع فصيل رشاش ومفرزة هاون للتقدم على جناح ف2 ل5 الأيسر وطرد قطعاعات العدو الموجودة هناك، وابعقه بارسال سرية أخرى هي السرية الثالثة من ف2 ل4 مع رشاشتي فيكس ومفرزة هاون لحماية الجناح الأيمن لفوج عمر علي، و من يمين طريق نابلس - جنين العام ، وضرب قطعاعات العدو الموجودة في التلؤل التي امامها وطردها.

- تقدمت السرية الأولى في الساعة 1030، وبعدها بأقل من ساعة تقدمت السرية الثالثة.. وتمكن ف2ل5 من طرد العدو من موضعين على التلؤل في الساعة 1130، ثم قام بهجوم على مواضع العدو الخلفية التي كانت تحتل قمم اعلى ارتفاعاً، وقد حصنها العدو بدرجة أكبر..
- وعند الظهر أرسل ف2ل5 المقدم الركن عمر علي برقية (نحن على الجبال. نحتاج إلى المدرعات على الطريق لستر الجناح الايمن). كما قامت بطرية (25 رطلا) بصب نيرانها على مواضع العدو بناء على طلب أمر الفوج الآلي (نوح الجبلي) المحصورة حتى الآن داخل القلعة
- ودارت معركة رهيبة وبالسلح الأبيض والاشتباك القريب بين جنود السرية الأولى التي يقودها الرئيس الأول ادريس عبد اللطيف وبين الصهاينة، أصيب الصهاينة بخسائر كبيرة انهزموا على إثرها إلى محطة سكة الحديد القريبة. وبعد انسحاب قوة الجناح المعادي الأيمن إلى المحطة، صمدت قواته المنفتحة في الجناح الايسر لغرض منع قواتنا من التقدم وتعقيب القوة المنسحبة.
- وهنا طلب أمر الفوج الآلي المقدم الركن نوح الجبلي (الموجود في قلعة جنين) في الساعة الحادية عشرة والنصف إسناد المدفعية لان العدو أخذ يقصف مواضعه بالهاونات بشدة، وبعد أن أعطى إحداثيات مواضع هاونات العدو قامت بطرية 25 رطلا بقصفها فأسكنتها.
- واخبرت الوحدات بان للعدو تجمعات قرب الراقم 152 شمال جنين بثلاثة كيلو مترات، واستمر القتال شرساً، وطلب (ف2ل5) اسناداً جويًا قريباً لقصف التجمعات المعادية في الراقم (152) حيث بينت رسائل العدو المسترقة انه أصيب بخسائر فادحة، حيث فقد حتى الساعة 1220 اكثر من (42) قتيلًا و(48) جريحًا فطلب الجحفل من القيادة إرسال رف طائرات لقصف التجمعات



المعادية. ومن تقارير أمر ف2 ل5 وتقارير أمر الفوج الآلي فقد قُدرت قطعات العدو بما يقرب من 4000)<sup>8</sup>.

- استمر القتال بعد الظهر بنفس العنف والشدة، وقام رجيل مقاومة الطائرات بضرب ربيئة للعدو فقتل من فيها وسقطت بيد قطعاتها. وهنا قام أمر الجحفل الرابع العقيد الركن صالح زكي توفيق بطلب حركة (ف1ل4) من (نابلس) لرجه في المعركة وتعزيز النجاح المتحقق حتى الآن .

- قام ف2 ل5 في الساعة 1430 بعد الظهر بهجوم على العدو وأسندته بطرية 25 رطلا بقصف مواضع العدو على السفوح الأمامية والخلفية لموضع المقاومة الرئيسي للعدو، وعلى التل الأجرد غربي جنين، واستمر ف2 ل5 نحو ساعتين يهاجم بعنف وباستخدام نيران جميع مدافع الهاون وبطرية مدافع 25 رطلا على صناكر العدو، فأصيبت مواضع العدو (التي كانت عبارة عن ربايا دائرية) باصابات مباشرة بعدد كبير من قنابر الهاون والمدفعية، واندفعت السرية الثالثة ف2 ل4 إلى الأمام من اليمين فأثرت على العدو، واضطرت بعض قطعاته إلى الانسحاب إلا انه دفع بقطعات جديدة إلى الجبهة - شاهد تقدمها أمر الفوج الآلي من قلعة جنين- كما قامت عدة مدرعات معادية بالتمركز في مداخل بلدة جنين، وجوار الجامع الكبير وهي تصب نيرانها بإسناد مشاة العدو المقاتلين. وهنا قام رجال المشاة العراقيون بالخروج من القلعة ومهاجمة المصفحات الإسرائيلية واشتبكوا معها بقتال قريب يعاونهم بذلك المناضلون الفلسطينيون.

---

<sup>8</sup> يبدو هذا الرقم قريبا من الأرقام التي أوردها الكتاب الإسرائيليون والتي جاءت في المصادر السابقة لحاييم هيرتزوغ ولاروش والتي اشرنا إليها في الصغحات السابقة

## وقفة تعبوية قصيرة

- الساعة 1615 بعد الظهر أرسل الجحفل الرابع برقية الموقف وفيها:  
ا-احتلت قطعاتنا الوادي والقمم المسيطرة على جنين ولم يبق أحد من العدو في تلك التلال.  
ب-بسبب الإرهاق الذي اصاب القطعات، تقرر أن يعسكر كل في محلاته التي اشغلها، لا سيما أن المنطقة الكائنة شمال جنين أرض سهلة وان التلول بعيدة عن البلدة شمالا، لا يمكن الوصول اليها قبل أن يخيم الظلام.  
ج -خسائرنا طفيفة وخسائر العدو تقدر بأكثر من 100 قتيل وأكثر من 70 جريحا.

- اتخذت القطعات ترتيبات دفاعية مؤقتة لهذه الليلة، واستمر تبادل النيران مع العدو ، وتعاون كل من ف2 ل4 وف2 ل5 بالإسناد المتبادل والنيران المقرضية بالرشاشات والهاونات لما تبقى من ضوء النهار. واستمر تبادل اطلاق النار ليلا حتى الساعة 2300 بنيران الهاون والأسلحة الخفيفة.  
- تقرر قيام ف2 ل5 بهجوم فجر يوم 4 حزيران على آخر مقاومة للعدو في التل الأجرد.

## يوم 4 حزيران

### الهجوم الفجري:

- قام ف2 ل5 في الساعة 0230 بعد منتصف ليلة 3-4 حزيران بهجوم على التل الأجرد، بإسناد مدافع الهاون الخاصة بالفوج، فتمكن من احتلاله ، بالساعة 0300 ، أي بعد نصف ساعة من بدء الهجوم ، وبذلك انهارت آخر مقاومة للعدو حيث انسحب منه، وقد اشتركت بطرية المدفعية 25 رطلا بتعقيب العدو بالنار، وكانت اصابات القنابل على مواضع هاونات العدو ورشاشاته

الثقيلة مباشرة، وتساقط عدد كبير من جنود العدو قتلى اثناء هذا الانسحاب، وتم اخبار مقر الجحفل بذلك.

-أرسل أمر الجحفل الرابع المدرعات على الطريق العام لدخول بلدة (جنين) والاتصال بالفوج الآلي في القلعة. ودفعت السرية التي كانت منفتحة يمين الطريق العام، لمسك التلّول المشرفة على البلدة، والسرية التي على جناح ف2 ل5 الأيسر وهي س1 من ف2 والتي استشهد أمرها امس كما بينا، لاحتلال التلّول الأمامية المسيطرة على جهة يسار القلعة من اتجاه محطة القطار وقرية بركن. وما كاد فجر يوم الجمعة 4 حزيران يبرز حتى كانت السرية الثالثة من الفوج الثاني ل4 قد وصلت إلى مدرسة جنين الكائنة على طريق (بيت قاد) ، وأمنت المنطقة .

-اشترك الفوج الآلي برشاشاته في رمي العدو، فانقلب انسحاب العدو إلى هزيمة ساحقة تاركا وراءه أسلحته وقتلاه ( وهو مالا يفعله عادة) وتم فك الحصار عن الفوج الآلي في قلعة جنين. وقبل حلول موعد صلاة الجمعة بنحو ساعة واحد، كانت بلدة جنين بأجمعها قد تطهرت من العدو .

### ليلة 4 / 5 حزيران

#### **الهجوم المقابل الصهيوني**

قام العدو بهجوم ليلي عنيف في منتصف ليلة 4-5 حزيران من الشمال الغربي، من استقامة طريق جنين-اللجون، مستخدما المشاة بإعداد كبيرة، وساندهم بنيران الهاونات والرشاشات، محاولا الوصول خلف أجنحة القطعات العراقية من الشرق والغرب. وبما أن الجحفل الرابع كان قد نسق النيران الدفاعية فقد صبت المدافع نيرانها وأحبطت الهجوم المعادي، كما أُستخدمت نيران الإنقاذ، واضطرت العدو إلى التراجع فجر يوم 5/ حزيران إلى مواضعه في تلّول الراقم 152 وكانت خسائره جسيمة. وفي اليوم

التالي، عثرت مدرعاتنا عندما كانت تقوم بدورياتها، على 21 جثة من جنث الأعداء في الجناح الأيسر من المواضع، وعلى 15 جثة قريبا من الجسر على الطريق العام.

### الأيام 5-6 حزيران وحسم المعركة لصالحنا

#### **سحب الفوج الآلي من جنين :**

سحبت القيادة العراقية جحفل الفوج الآلي من جنين عصر يوم 4 حزيران، عدا فصيل مدفعية واحد من بطرية 3.7 الآلية، التي أبقيت بإمرة الجحفل الرابع. وحاول العدو قصف الفوج الآلي بمدافع الهاون لدى خروجه من القلعة دون جدوى. وهكذا انتهت معركة جنين واحتفظ الجحفل الرابع بمواضعه حتى إعلان الهدنة الأولى في 11 حزيران 1948.

#### الخصائر والغنائم:

#### بالاشخاص

- كانت خسائر الصهاينة في هذا القتال فادحة كما اعترفوا هم أنفسهم وبما يزيد عن (200) قتيل و (150) جريحا وترك الكثير من قتلاه ولم يتمكن من اخلائهم<sup>9</sup>
- ب- أما خسائرنا فكانت 5 شهداء 25 جريحا من الجحفل الرابع، وضابط شهيد و(12) مراتب من الفوج الآلي مع (22) مراتب من الجرحى في الفوج .

#### الغنائم

- استولى ف2 ل5 على 15 بندقية نوع - برنو - أعطى قسما منها إلى المدنيين الفلسطينيين غير المسلحين والذين ساعدوا الفوج في نقل الماء للجنود، والقسم الباقي إلى الضابط الذين استولوا على هذه المناطق. كما تم الاستيلاء على:
- 3 مدافع هاون 3 عقدة.

---

<sup>9</sup> كتاب حافة السيف ، ناتانيل لورش ص 253

- مدفع واحد هاون 2 عقدة.
- قاذفتي بيات PIAT.
- 3 رشاشات خفيفة مختلفة.
- رشاشة برين واحدة.
- 34 رمانة يدوية.
- 3 اجهزة لاسلكية صغيرة.
- جهاز واحد لاسلكي رقم 18.
- كمية كبيرة من عتاد الهاون والأسلحة الخفيفة والمعاول والمجارف.

### الدروس المستنبطة

- أ - لا يجيد العدو القتال في الاراضى الجبلية فقد جعل مواضعه على القمم في صناكر كانت تشكل أهدافا جيدة للهاونات والمدفعية.
- ب - يعتمد العدو في قتاله خارج القلاع والحصون على كثرة استخدام نيران الرشاشات والهاونات وان تدمير هاوناته معناه هزيمته، لذلك يقتضى استهداف مدافع الهاون والقضاء عليها. وهو امر متيسر بان تعين المواضع قطعاتنا الامامية وترمى عليها بطلقات (الدخان) من مدافع الهاون 2 عقدة، عند ذلك يصبح بإمكان مدافع الهاون 3 عقدة ومدافع الميدان معرفة مواقع هاونات العدو و تدميرها.
- ج - يجيد العدو الحركات الليلية، ويستهدف الأجنحة. والعمل المقابل لهذا هو ان الاسراع بتنسيق خطة النار الدفاعية بين الرشاشات والمدفعية وان يجرى ذلك في كل يوم من ايام القتال، فترقم اهداف النيران الدفاعية، ويجب أن يعرفها بصورة دقيقة ضباط المدفعية وأمرو السرايا والفصائل، وكذلك نيران الإنقاذ. وباستخدام الجيد للنيران الدفاعية ونيران الإنقاذ استطاع الجحفل الرابع صد الهجوم الليلي المعادي وتحطيمه.

د- يتسلح العدو بقاذفات بيات PIAT تستخدم لمقاومة الدرع لمسافة ضمن 80 متر، ولمقاومة المشاة ضمن 420 متر، اثر ذلك على عمل مدرعاتنا نسبيا.

هـ - ثبت ان اندفاع ف2 ل5 بقيادة المقدم الركن عمر علي في الهجوم نهارا قد زرع العدو وارعبه واثّر على اعصابه فلم يتمكن من السيطرة الجيدة على سلاحه وكان تصويبه غير دقيق. فمن الضروري ان يفهم المراتب والضباط كافة هذه النقطة، ومن الضروري غرس روح التعرض لدى الجنود والضباط.

و - ثبت ان الكمائن تعطل هجوم العدو الليلي وتقضى عليه، إذ أنها تريبكه وتضطره إلى ان يعدل عن تطبيق خطته، لذا يجب مراقبة طرق التقرب الى مواضعنا ليلا بالدوريات، ويقضى اخراج الكمائن إلى المحلات التي قد يتخذها العدو مواضع تشكيل للهجوم الليلي.

ز - العدو ماهر في زرع الالغام على نوعيها : الغام ضد العجلات والغام ضد الأشخاص، فينبغي التفطيش عنها جيدا عند التقدم وعند شن الهجوم.

ح - العدو ماهر في سرقة المكالمات اللاسلكية، وفي حل الجفر ؟ فكان يتخذ الاجراءات المقابلة كلما تسنى له أن يعرف نوايا قطعائنا.

ط - للعدو فعالة قوية للحصول على المعلومات وبأساليب عديدة<sup>10</sup>:

أولا - التجسس - لديه شبكات كثيرة للتجسس، حيث جاء في حقل المعلومات بأمر الحركات الإسرائيلي<sup>11</sup> عن قطعائنا معلومات دقيقة وصحيحة بالعدد والنوع العائد إلى (رتل جنين) حتى انه أعطى عدد المدافع وعيارها بالضبط.

ثانيا - الاستطلاع الجوي - يزود كل امر بتصاوير جوية للمنطقة التي يطلب التقدم عليها، وقد عثر على ذلك لدى أحد الضباط الإسرائيليين القتلى.

<sup>10</sup> عن نشرة القيادة العراقية الصادرة بكتابتها 228 في 6/6/1949

<sup>11</sup> وجدت نسخة من أمر الحركات مع احد قتلى العدو المتروكة جنّتهم في ساحة المعركة بعد صولة ف2 ل5 النهارية

ى -ظهر أن خدمة الاستخبارات، في الجيش العراقي، لم تكن موجهة توجيهها صحيحا فكانت التشكيلات والوحدات العسكرية تعاني نقصا واضحا في المعلومات عن العدو وتوزيع قطعاته.

ك -حاولت القيادة العامة (في الزرقاء) أن تجعل الجيوش العربية الأخرى تُبدى فعالية وذلك لتخفيف الضغط عن القوات العراقية في جنين، وقد أرسلت برقية برقم (276/ح) ظهر يوم 6/4 بهذا الصدد إلى القيادات السورية والأردنية والمصرية والى جيش الانقاذ ، ولم تحصل على نتيجة إذ لم تحصل القيادة العامة على اي نتيجة ولا جواب واستمرت تلك الجيوش بأعمالها الاعتيادية.

### أهمية معركة جنين<sup>12</sup>

كانت معركة جنين من اهم المعارك في الحرب في فلسطين عام 1948، وكان على نتيجتها يتوقف مصير لواء السامرة وحتى لواء القدس، إذ لو تم للصهاينة الاستيلاء على جنين و أسر والقضاء على حاميتها، كما كان مقصدهم المبين في أوامر الحركات التي اصدروها وارسالهم قوات متفوقة لهذا الغرض، لتمكنوا من التقدم نحو نابلس ومضايقه القوات العراقية ، بل التغلب عليها فيما اذا قاموا بحركة موحدة أخرى من اتجاه طولكرم نحو نابلس مستفيدين من تشتت وتباعد مناطق الجيوش العربية وعدم توحيد وتنسيق حركاتها. وكان ذلك محتمل الحدوث لو لم نعزز قواتنا بسرعة وذلك بتجهيز جحفل اللواء الرابع ونقله بمدة قصيرة، الأمر الذي مكن القيادة العراقية من معالجة الموقف الخطير الناشئ من حصار حامية جنين، وذلك بأرسال أفواج جحفل اللواء الرابع وزجها بالمعركة مباشرة وحال وصولها نابلس. لقد تعرضت حامية جنين الى خطر كبير لولا وصول تلك النجادات اليها في الوقت المناسب. وكان غرض الصهاينة من انتخاب جنين هدفا لهم وقيامهم بحركتهم في هذا الوقت الذي أُقرت به الهدنة الأولى، هو جعل الدول العربية ووسيط الأمم المتحدة ومجلس الأمن

<sup>12</sup> صالح صائب الجبوري ، كتاب نكبة فلسطين ، ط2، ص 241

الدولي يواجهون الأمر الواقع ، وتكون لديهم الحجة في الاحتفاظ بالاماكن التي تصل اليها قواتهم. لكن الجيش العراقي والمجاهدين من أبناء جنين فوتوا هذه الفرصة عليهم ، وسجلوا بمداد من الفخر والاعتزاز صفحة في تاريخ البطولة والجهاد.

### تعليق وخاتمة

لقد كانت هذه من اعنف معارك حرب فلسطين بأجمعها. وقد دارت بين قوات غير متكافئة عددياً، إذ أنها دارت على مستوى (قيادة الجبهة الشمالية) الصهيونية بأجمعها وزجت فيها قوات تقدر بأكثر من فرقة (ثلاثة ألوية هي الغولاني والكرملي والكسندروني) بينما دارت من الجانب العراقي بمستوى (جحفل لواء مشاة) واحد فقط وهذا مما يبرز شجاعة وإقدام الضباط والجنود العراقيين. ومن الناحية الأخرى فهي معركة نموذجية من الجانب العراقي شاركت فيها المدفعية بكل تأثير، وهذا ما تكرر في كافة المعارك، إذ كانت المدفعية العراقية البطة مؤثرة جداً، وهو ما اعترف به الصهاينة أنفسهم كما شارك فيها (الصف المدرع) (بمدرعاته من كتيبة مدرعات خالد) وبكل كفاءة. كما برز فيها دور (القوة الجوية) العراقية الباسلة وصقورها الميامين حيث شاركت بتقديم شتى أنواع الإسناد الجوي القريب، والمؤثر والاستطلاع المسلح، وغيره، وهو ما أشار إليه الصهاينة أنفسهم. إن هذا يدل على شجاعة الجنود العراقيين وبسالتهم وعلى كفاءة الضباط والمقرات العراقية وهيئات ركنها، التي تمكنت من إدارة معركة صنوف مشتركة مثالية، أدت إلى دحر قوة متفوقة عليها، وهذا يقودنا إلى ما قلناه في بداية هذا البحث، إن القوات العراقية خاصة، والعربية عامة، لم تسنح لها الفرصة لإظهار كل إمكاناتها وبسالتهما في القتال وذلك بسبب افتقارها إلى عنصر القيادة الموحدة أو المنسقة على اقل تقدير، الأمر الذي أدى إلى ما أداه من نتائج سوقية وجيوبولوتيكية من جراء خلق الكيان الصهيوني وزرعه في قلب الوطن العربي.



## معركة جنين الثانية

جرت هذه المعركة بين 10-12 تموز 1948 ، أي بعد شهر واحد وخمسة أيام من انتهاء معركة جنين الأولى ، وكانت بمبادرة من الجانب العراقي ، لأن الجيش العراقي هو من بادر بشن الهجوم على الأراضي المسيطرة على جنين ، وذلك لأن العدو بقي متمسكا بالرقام 152 الكائن على قمة المرتفعات المسيطرة على جنين، بعد انسحابه من جنين نفسها في المعركة الأولى ، ونتيجة لذلك بقيت مدينة جنين تتعرض للقصف المرصود بالهاونات والمدفعية والأسلحة الخفيفة كلما أراد الصهاينة ذلك . لذا كان من الضروري تطهير المناطق المسيطرة على جنين لتثبيت الوضع فيها واستقراره

### مبادرة وبطولة والاحتفاظ بالمبادرة

جرت هذه المعركة بناء على مبادرة واقتراح أمر جحفل اللواء الرابع العقيد الركن صالح زكي توفيق ، وتجلت فيها ثانية بطولة كل امشاركين وابرزهم المقدم الركن عمر علي البيرقدار وفوجه الثاني لواء الخامس ( فوج عبد الإله ) كما اصبح يسمى بعد معركة جنين الأولى . وكانت نتيجتها تحقيق جميع أهدافها، وطرد الصهاينة من التلول والأراضي المسطرة على جنين ، بل والاندفاع الى مسافات ابعد، وانفتح امامها طريق الهجوم على العفولة، وكان ذلك ممكنا فيما لو ساعدت بقية العوامل . ولهذا قصة أخرى . ونكتفي الان بما ذكرناه ، على ان ننشر ما يتعلق بمعركة جنين الثانية عندما يحين موعد ذكراها الخامس والسبعون بعد شهر وخمسة أيام ان شاء الله . والله ولي التوفيق.

## (ملحق بمعركة جنين)

أوامر حركات قيادة الجبهة الشمالية (الإسرائيلية)

### الحملة الثانية

أصدرت قيادة الجبهة الشمالية يوم (20) مايس 1948 أوامر الهجوم الأول<sup>13</sup>

أوامر الصفحة الأولى:

ليلة 31/30 مايس:

الكتيبة الحادية والعشرون

فصيل واحد (20) جندي من جنود الالغام يكون في محطة سكة حديد جنين

فصيل واحد (20) جندي من جنود الالغام يكون في محطة تل الاسمر

قسم الاحتياط .. في عين منسى

قسم الالغام .. في لجون

ليلة 6/1 - 5/31

**الكتيبة 13**

تقوم بـ:

(1) تأشير الطرق المؤدية لقريه صندلة ومقيبيلة

(2) احتلال (جلمة) و(عرانه)

**واجب المدفعية**

الأسناد في صفحات الهجوم التالية

(1) للكتيبة 21

آ - في هجومها على ام الفحم

ب - في تقدمها للوصول إلى جنين من الجهة الشرقية المشرفة على جنين

---

<sup>13</sup> عثر عليها مع احد الضباط الإسرائيليين القتلى في ميدان المعركة فترجمتها القيادة العراقية من العبرية إلى العربية ووزعتها بعد حوالي عشرة ايام من انتهاء المعركة.

(2) للكتيبة 22

ج - تمهيد الطريق للوصول إلى جنين من الجهة الغربية

ليلة 2/1 حزيران :

الكتيبة 21 و 22 احتلال جنين

الكتيبة 13 : احتياط للقوة وتقوم بنقل النجدة والإمدادات والأسلحة

**الحركات العسكرية التي تقوم بها الكتيبتان 21 و 22**

: تطويق الأماكن التالية:

بيت قاد و دير غزالة

توقيت العمليات العسكرية

- ليله 31/30 مايس. على جنين وأم الفحم

- ليلة 31 مايس/1 حزيران. على جنين وأم الفحم وسيلة الحارثية

- ليلة 1/2 حزيران. على جنين - يعبد - قباطية

أوامر الصفحة الثانية:

القوة المخصصة هي الكتائب 13 و 21 و 22 والاحتياط.

1- المعلومات

أ - العدو - عدده يقدر بما لا يقل عن خمسة آلاف رجل محصن بالمثلث جنين -

طولكرم - نابلس، ولدينا معلومات مفصلة عن العدو بجنين وام الفحم والمقيبلة

ب - قطعائنا - الفرقة الثانية - وهي مؤلفة من الكتائب 13 و 21 و 22

القوة الضاربة

فوج احتياط

مع الصنوف الساندة والمخابرة والهندسة والامدادات.

**2- المقصد : الاتجاهات**

أ - الهجوم على جنين واحتلالها بقصد قتل العدو وبادته وأسلحته وصنوفه حتى

نتحصن في مواضعه.

ب - احتلال القرى التالية:

جلمة - عرانه - المقبيلة

### 3- الأسلوب:

أ - هدف الكتيبة 13 احتلال المقبيلة والمعسكر البريطاني واحتلال عرانه وجلمه.

يجب ان لا يتأخر هذا عن الساعة 2330 من 1948 / 6 / 1

ب - هدف الكتيبة 21 احتلال المنطقة المسيطرة على جنين من الجهة الغربية

ويتحصن بها في الساعة 0230. يوم 6 / 2

ج - هدف الكتيبة 22 احتلال المنطقة المسيطرة على جنين من الجهة الشرقية

ويتحصن بها في الساعة 0230 يوم يوم 6 / 2

د - القوة الضاربة والقوة الصاعقة .

تهجمان على بلدة جنين من جهة الطريق العام (زرعين - جنين) وتقفز في جوف

المدينة في الساعة 0330 يوم 6 / 2

هـ - الأسلحة والامدادات.

يأتي تفصيلها في الملحق فيما يتعلق بكيفية الاستعمال وفقا لجدول الاوقات.

### و - القوة الجوية

(1) تقصف جنين وام الفحم يوم 5/31 و 6/1

(2) تقصف جنين ويعبد وقباطية ونابلس ليلة 1 - 6/2

ز - تكون قوة الاحتياط متصلة دائما بقائد الحملة .

ح - الهندسة للكتيبة 13 - واجبها لغم الطريقين :

(1) جنين - بيت قاد.

(2) جنين - كفر دان.

للكتيبة 21 - واجبها لغم طريق جنين بركين في احداثية 17642080

للكتيبة 22 - واجبها لغم طريق جنين وجنوبها في احداثية 17822060

#### 4- الإدارة:

- أ - الخط الثاني ونقلية الكتيبة 21 يكون بزريعين حتى يؤمر بالتقدم.
- ب - الخط الثاني ونقلية الكتيبة 22 يكون بزريعين حتى يؤمر بالتقدم.
- ج- الخط الثاني ونقلية الكتيبة 13 يكون في كفر حسقيل حتى يؤمر بالتقدم .
- الخدمات الطبية - ينقل الجرحى إلى العفولة بموجب تعليمات الطبيب المختص .
- هـ - المواصلات والارتباط:

أ -يفتح المقر في الساعة 2230 من يوم 1 / 6 بزريعين.

ب - الارتباط - بموجب الملحق .

ج - ترسل الكتائب تقاريرها عن التقدم كل نصف ساعة.

#### ملحوظات:

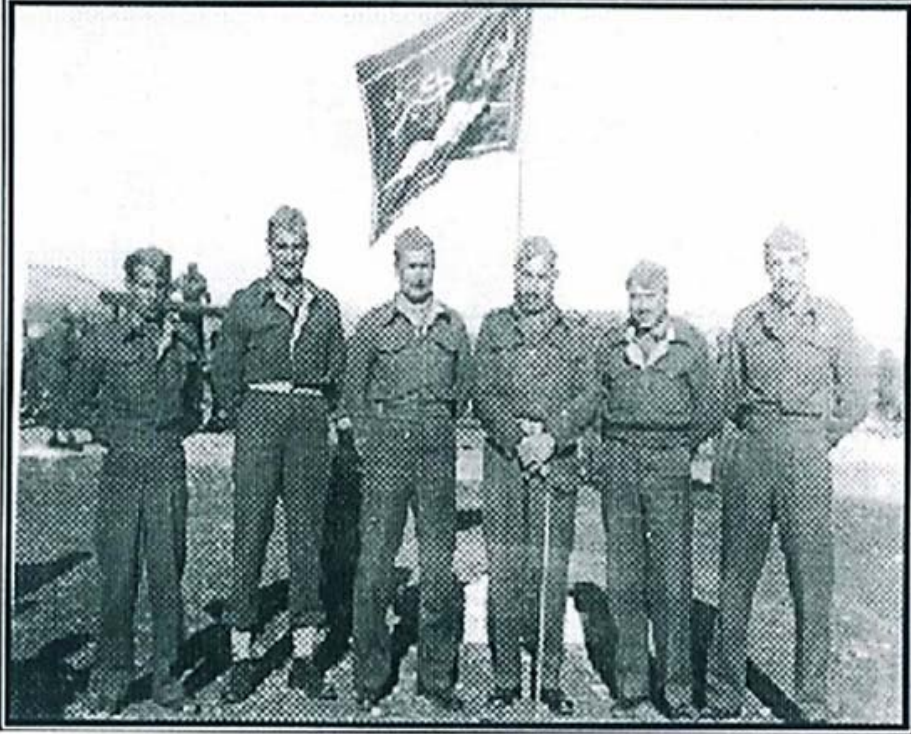
- 1- يتغير جدول الاوقات وفقا لنشاط الوحدات.
- ٢ - يكون واجب الانضباط وفقا لتعليمات القيادة .
- 3- يجب احضار (الحاخام) من (تل موند) في 1 / 6 لكي يعطى المواعظ.
- 4- تتخذ الاستعدادات لحالة هجوم مفاجئ.

التوقيع

العقيد كرميلى

قائد الحملة الرقم(2)

## التصاوير



ابطال معركة جنين من اليمين / اول عبد الرحمن عبدالله، الرئيس ( النقيب )  
رشيد سعيد ، المقدم الركن عمر علي في الوسط ، الرئيس ( النقيب ) بدر الدين  
علي ، م أول خضر محمد، م أول محمد يحي الصائغ بعد المعركة مباشرة ويظهر  
خلفهم علم الفوج الأول الثاني اللواء الجبلي الخامس



العقيد الركن صالح زكي توفيق أمر جحف اللواء الرابع من ابطال دنين

### ملحوظة

للأسف لم تتوفر لدي تصاوير لابطال معركة جنين لكي ارفقها هنا .



عمر علي البيرقدار ومعه راية فوجه ( الفوج الثاني لواء الحامس) والذي منح اسم  
عبد الإله تكريما له بعد النصر في معركة جنين





شهداءنا الابرار يرقدون في جنين العروبة ويشهدون على بطولات الجيش

العراقي الناسل



